



الدرس الثالث:

تفسير سورة النساء من الآية (٦٤) إلى الآية (٦٥)



تمهيد:

ما أرسل الله من رسول إلا وقد فرض طاعته، وحرّم معصيته، وعلى المرسل إليهم أن يتبعوه ويطيعوه؛ لأنه مبلغ عن الله، فطاعته طاعة لله، ومعصيته معصية لله، فعلى كل من تجرأ على مخالفة رسول الله، أن يبادر إلى التوبة والاستغفار، وسوف يجد الله تواباً رحيماً.

أما أولئك الذين يشكون في وجوب طاعة الرسول **مجّد**، ولا يُحكّمون سنته عند الاختلاف والتنازع، فأولئك بمعزل عن الإيمان، إذ لا إيمان إلا بتحكيم الرسول **مجّد**، والرضا بما حكم.

قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْتُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ جَاءُوكَ فَاستَغْفَرُوا اللَّهَ وَاستَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ النساء: ٦٤-٦٥ ﴾

hü l u l . o n l i n e

سبب النزول:

أخرج البخاري ومسلم، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: خاصم الزبير رجلاً في شراج (مسيل الماء) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»، فقال الرجل: يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟! فتلون وجهه، ثم قال: «اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك»، واستوعب الزبير حقه، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة. قال الزبير: ما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

موضوع الآيات:

معاني الكلمات:

معناها	الكلمة
أي: بمعصية الرسول، أو التحاكم إلى غير شريعته.	ظلموا أنفسهم
يجعلونك حكماً بينهم، فلا يتحاكمون إلى غير شريعتك.	يحكموك
أي فيما اتلف بينهم	فيما شجر بينهم
أي: يدعنا لقبول حكمك، وينقادوا إليه، ولا يخالفونه.	ويسلموا تسليماً

فوائد وأحكام:

- ١- وجوب الطاعة التامة لأوامر الرسول ﷺ ونواهيهِ، وأقضيته وأحكامه.
- ٢- طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، فهو سبحانه هو الذي فرضها وألزم العباد بها.
- ٣- إثبات عصمة الرسل فيما يبلغونه عن الله.
- ٤- كل ذنب يُعدُّ ظلماً للنفس، وتجب التوبة منه، والاستغفار منه، والندم عليه.
- ٥- التائب من الذنب كمن لا ذنب له، تشمله رحمة الله، ويحيط به لطفه.
- ٦- وجوب تحكيم الكتاب والسنة، وحرمة التحاكم إلى غيرهما.

نشاط (١)

دوّن الأمور الثلاثة الواردة في الآيات ، والتي يتحقق بها الإيمان .
الإيمان بالله ورسوله بالنسبة إلى تحكيم الشريعة والرضا والتسليم

بها والإيمان بانها الحكم بين الناس

نشاط (٢)

استخرج من الآيات ما يدل على مكانة الرسول مجد عند ربه .

ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله عز وجل

نشاط (٣)

ما علاقة قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾
بقوله مجد : « والذي نفسي بيده ، لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » ؟
وجوب طاعة أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما امر به

ج 1 - أتباع سنته وما رواه أصحابه عنه من قول أو فعل أو تقرير

ج 2 - نعم الرسل معصومون فيما يبلغون عن الله كما قال الله تعالى في سورة
النجم : (وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى) وغيرها من الآيات في
أكثر من موضوع في القرآن الكريم

التقويم

س ١ / كيف يكون الرسول مجد حكاماً بعد وفاته؟

س ٢ / هل الرسل معصومون فيما يبلغونه عن الله؟ بين ذلك من خلال الآيات .

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، ما الفرق بين النبي والرسول؟

ج 3 - ان النبي هو الذي يوحى اليه بشرع ولكن لا يؤمر بتبليغ الناس ، يوحى اليه يفعل كذا ويفعل كذا ، يصلي كذا
يصوم كذا ، لكن لا يؤمر بالتبليغ فهذا يقال له : نبي ، أما غذا أمر بالتبليغ فيبلغ الناس ينذر الناس صار نبياً رسولاً
كناينا محمد صلى الله عليه وسلم ومثل موسى وعيسى ونوح وهود وصالح وغيرهم